الفن الإسلامي كمدخل لتشكيل المشغولة المعدنية المستحدثة.

مقالة تقنية

* رباب محمد السيد حيان، ** حامد السيد محمد البذرة، *** عز الدين عبد المعطي محمود
* الدارسة بمرحلة الدكتوراه، بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، تخصص أشغال المعادن، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، البريد الإليكتروني: rababhayan83@gmail.com
** الأستاذ المتفرغ بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبى، تخصص أشغال المعادن، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان
*** الأستاذ المتفرغ بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبى، تخصص أشغال المعادن، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 12 ديسمبر 2020**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 08 يونيو 2021**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 09 يونيو 2021**

الملخص:

يعتبر الفن الإسلامي مصدر رئيسى لكل فنان ومصمم لما يزخر به من جماليات النظم البنائية وعناصر التصميم المختلفة كالنقط والخطوط والمساحات والأشكال ومصدر للإستلهام نظرا لكونه أحد أهم مصادر التراث الإسلامي، فالعناصر الزخرفية للفن الإسلامي تعد مصدراً للاستلهام وتحريك الإبداع والابتكار سواء من حيث تصميم المشغولة المعدنية أو من حيث المجموعات اللونية والأشكال الزخرفية التي تفتح المجال على اتساعه للوصول إلى رؤى تشكيلية مستحدثة من خلال تلك الوحدات الزخرفية للأسطح المعدنية لإثراء المشغولات المعدنية. وتتمثل مشكلة البحث في إمكانية الإستلهام من جماليات زخارف الفن الإسلامي في تصميم مشغولات فنية معدنية حديثة، ويهدف البحث إلى التوصل إلى تصميمات جمالية حديثة في مجال المشغولات الفنية المعدنية بالتربية الفنية مستوحاة من الفن الإسلامي؛ كذلك التعرف علي الإمكانيات الفنية والتقنية للمشغولة المعدنية المستحدثة والتأكيد علي ابتكار حلول تشكيلية جديدة لتصميم المشغولة المعدنية المستحدثة؛ وطرح مداخل تجريبية كمنطلق تجريبي يتناسب ومجال التربية الفنية؛ حيث تقتصر حدود البحث علي دراسة عناصر ووحدات من الفن الإسلامياستخدام الخامات المعدنية غير الثمينة

الكلمات المفتاحية: الفن الإسلامي ؛المشغولة المعدنية؛ المشغوله المستحدثه

خلفية البحث .

يعد التراث السبيل الأمثل للحفاظ علي الشخصية والهوية الخاصة القائمة علي القيم الإجتماعية في ظل المتغيرات الثقافية، فالفنان عندما يصمم عمله الفني يحقق ذاته بالتعبير عن أحاسيسه ويحقق هدفا يسعي إليه وبمشاركة الآخرين له، فيمر الفنان بعمليتين عند الإستنباط من التراث، الأولي داخلية وهي ذاتية تتعلق بقدراته الإدراكية وثقافته، والثانية خارجية وهي العلاقات الفنية المتمثلة في مصدر التراث، حيث تعتمد عملية الإبتكار التنظيم البصري لعناصر التراث.

وتعد الفنون والحرف أحد مكونات التراث المتوارث والمكتسب للفرد من البيئة التي يعيش فيها وينتمي إليها. ويوضح محمود البسيوني "أن النظرة إلى الماضي تتوقف على نوع الفلسفة التي ننظر بها إلى هذا الماضي، والحقيقة أن تكامل النظرة للماضي والحاضر يصبح لها طابع متميز، فإن تلك النظرة تجعلنا نحلل الماضي بلون خاص، وبذاتيه فردية ونعيد ترجمته بما يتفق مع هذه الذاتية".

فالتراث الإسلامي من أبرز الحضارات في تاريخ البشرية التي أتسمت بالإنسانية فكان عطاؤها في كل ميادين الفنون على اختلاف فروعها مما أفاد الغرب لاحقا، تفاعلت الحضارة مع المعطيات الحضارية الأخري فدرسها العرب ومع الزمن كان لهم دور مبتكر ذو طابع مميز في الفنون، فالفنون الإسلامية هي الفنون التي نشأت وازدهرت في البلاد التي اتخذ أهلها الإسلام دينا، أو غالبية سكان هذه الدول على الأقل، "وقد انتشر هذا الفن الإسلامي في المنطقة التي تمتد من الهند شرقا حتي المغرب والأندلس غربا، ومن آسيا الصغري (تركيا) شمالا حتي السودان جنوبا، حيث أنه توجد أمم كالملايو(ماليزيا واندونيسيا يدين سكانها بالإسلام ولا يعتبر فنون أهلها من الفنون الإسلامية"، والفن الإسلامي كأحد فروع التراث الحضاري يعد مجالا خصبا للعناصر والوحدات التشكيلية والنظم الجمالية التي أتاحت للعديد من الفنانين والباحثين الفرص لتناولها بالدراسة والبحث للاستلهام منها مع اختلاف أشكالها سواء عضوية أو هندسية.

لذا تعتبر الوحدات والزخارف الإسلامية من أهم العناصر التي يتميز بها الفن الاسلامي والتي تفصح عن رؤى جمالية وفكر إبداعي سواء على مستوى التصميم أو التقنيات والمعالجات الزخرفية، "فجاءت أعمال الفنان المسلم تنم عن قدرة فائقة في التصميم وروحانية المضمون فهندسة تشكيلاته ذهنية خالصة جعلتة يري الوحده لديه جزء يوحي بالامتداد والأنتشار والتوالد، الحركة الدائمة" وقد شاع استخدام وحداته في الزخارف الهندسية والعضوية في "العمائر والمخطوطات والتحف المختلفه سواء كانت من الفضة والمعادن أو النسيج والجلد والخشب والحجر والرخام والزجاج والفخار وغيرها، وكان الأساس الذي يبني عليه الفنان المسلم زخارفه هي الدوائر المتماسكة والمتقاطعة والخطوط المتشابكة والأشكال الهندسية المختلفة كالسداسية والثمانية والمربعات والمثلثات والأشكال المتفرعة منها، فهي تنقل للرائي إحساسا بالكون، كما يبدو فيها بعض الأحيان الأحساس بالحركة نتيجة استعمال الخامات المختلفة الألوان وتبادل الظل والنور على الأجزاء الغائرة والبارزة فى الزخارف فكانت تستخدم إما وحدات منفصلة على الجدران والمباني الدينية المختلفة أو لزخرفة بلاط القيشاني لتلبيسها جاهزة على الجدران والمنابر وغيره كما أحدث التبادل الشكلي بين الشكل والأرضية دور في إبراز القيمة الجمالية للوحدات سواء هندسية كما في الأشكال(2،1)، أو عضوية كما في الأشكال(4،3) ولعل ذلك يرجع إلي الإبتكار الفني في الأسلوب حيث أعتمدت الوحدة علي مجموعه من الهيئات الشكلية للفن الاسلامي والتي تتميز بالإنسيابية في الخطوط التي تتمتع بالثراء الشكلي .

شكل(1) وحدة إسلامية هندسية

شكل(2) وحدة إسلامية هندسية

شكل(3) وحدة إسلامية عضوية

شكل(3) وحدة إسلامية عضوية

الأشكال(4،3،2،1) القيمة الجمالية للخط واللون لبعض وحدات الفن الإسلامي الهندسية والعضوية

وبدراسة الفن الإسلامي وسماتة تبين لنا مجموعة من النقاط تتمثل في إنسجام الوحدة المكونة للمفردة الأساسية وبناء علي ذلك قامت الباحثة بدراسة مجموعة من الهيئات الشكلية في الفن الإسلامي عبر العصور المختلفة، لبحث ما إذا كانت المفردة

الأساسية عندما يكون فيها ثراء تشكيلي يمكن أن تؤثر وتلعب دورا جماليا في البناء الفني وفيه تلعب الإيقاعات الخطية واللونية المتنوعة داخل المفردة الواحدة دور هام في معالجة الخطوط والسطوح المستوية والمساحات بتتابع منتظم مما يعطي أنواع مختلفة من الإيقاع الذي يستعمل لخلق الحركة في التصميم وتحريك المشاهد بين أجزائه المختلفة ويوجد العديد من النماذج المتنوعة التي توضح لنا الإيقاعات الخطية واللونية المتنوعة المتمثلة في المقرنصات وهي منحوتات على شكل أنصاف قباب أو محاريب لتزيين الأسقف، وتوضع بشكل متكاثر ومتجاور ومتناغم بقياسات رياضية دقيقة كما في الشكل (5)

شكل(5) الإيقاعات الخطية واللونية في المقرنصات

ولعل الفن الإسلامي يزخر بالكثير من الأعمال الفنية التي اعتمد بناؤها الفني علي الوحدات الإسلامية سواء كانت نباتية كما في شكل(6) يمثل خاتم ذهبي من العصر الفاطمي مستوحي عناصره من الوحدات النباتية منفذ بخامة الذهب والأسلاك الذهبية بأسلوب التضفير والتحبيب أو هندسية كما في الشكل(8،7) حيث يوضح الشكل(7) قلادة مخروطية الشكل من العصر الفاطمي منفذه بأسلوب غاية في الدقة بواسطة الأسلاك الذهبية، الشكل(8) قلادة من الذهب مرصعة باللؤلؤ والاحجار تعتمد في بنائها علي الوحدات الهندسية متمثلة في الدوائروتلغب الإيقاعات الخطية دور في إبراز القيمة الجمالية للتصميم.

شكل(6) خاتم، ذهب، أسلاك، العصر الفاطمي متحف الفن الإسلامي في دولة كندا

شكل(7) قلادة ، ذهب مطعم بالمينا ، العصر الفاطمي متحف الفن الإسلامي ببريطانيا

شكل(8) قلادة ذهــب، مرصع بالاحجار الكريمة واللآلئ متحف الفن الاسلامي، العصر الأيوبي عن[)]

- دراسة لنماذج من الأعمال الفنية للفنانين المصريين والأجانب :

"ونظرا لان الفن الإسلامي في شموله شكل أساس جوهري في إسقاط أبعاد الوحدانية الإلهية إلي نظام بصري جمالي انعكس داخل الأعمال الفنية مما جعل كل فنان قادر علي التأثير والتأثر والأخذ والعطاء من الطبيعة بأعتبارها من أهم مصادر الجمال من حوله ليستقي منها مفرداته الزخرفية التي عكسها علي أغلب مسطحاته الفنية ولا سيما المعدنية منها"

ولعل هذا المبدأ قد وجدنا صداه داخل الفكر الفلسفي لحركة الفن المعاصر التي سعت نحو "المزاوجة بين القديم والحديث لإزالة الحواجز وتذويب الحدود بين تلك الفنون كمدخل لإيجاد حالة من الأتصال المتفاعل بين الإنسان والتاريخ وفق رؤية اتجهت به نحو شمولية الفكر والتحديث "

فتحول فنانو الغرب في استلهاماتهم إلي فنون الشرق حيث وجدوا فيها مجالا خصبا تتناسب مع فكرة التجديد فحولوا التراث إلي منظومة الحاضر معتمدين علي "الفهم الجيد وليس استعارة نمط أو وحدة أسلوب أو اتجاه بل في الحقيقة اعتمدوا عليه كمدخل ابتكاري داخل أعمالهم وتوجهوا إليه وفق مبدأ وحدة الثقافة الأصيلة ليتواصلوا معه فكريا، ومن ثم كان منطلق إيجابي لهم إلي الفن الجديد"

وإذا كانت الزخارف الإسلامية خطت خطوات واسعة في المزج بين الأشكال الهندسية والنباتية مزجا تنحصر فيه الأعمال لتعكس عنها مدي الأبتكار الغير محدود في صياغة وتصميم العديد من المفردات كالتوريقات الأربسكية والأشكال النجمية، هذا إلي جانب العديد من العناصر التي امتلأت بها مسطحات الأعمال المعدنية، وفق سيطرة في شغل الفراغ الفني، فقد تناول فناني الفن الجديد والمعاصر مبدأ المزج بين الأشكال النباتية بأسلوب تجريدي عضوي، وقد أدي ذلك إلي "إمكانية التطابق بين بعض العناصر الإسلامية وعناصر الفن الجديد، فإذا كانت في بادئ الأمر اعتمدت علي فكرة الأستلهام، فقد تحولت الفكرة بعد ذلك إلي مبدأ الأبتكار وفق فلسفة خاصة بهم، هذا ويتضح مدي التشابه في طرق تحوير وتجريد العناصر النباتية والأوراق المتماثلة والمركبة علي سطوح أغلب الأعمال المعدنية" ومن أشهر الفنانين المصريين الذين أستلهموا معظم أعمالهم الفنية من الفن الإسلامي الفنان حامد السيد البذرة شكل(9) حيث أعتمد الفنان في بناء معلقته علي الإستلهام من العناصر الهندسية للفن الإسلامي مع التنوع في الخامة والأساليب التشكيلية للخامة مما زاد القيمة الجمالية لتصميم المشغولة المعدنية المستحدثة

شكل(9) الفنان حامد السيد البذرة، معلقة حائطية؛ نحاس (ريبوسيه ،تشكيل بالشرائح والسلك)

ومن الفنانين المصريين أيضا الفنان محمد مصطفي النجار فقد اتسمت أغلب أعماله الفنية بالإستلهام من العناصر الفنية للفن الإسلامي سواء عضوية أو هندسية كما في الأشكال (11،10) أعتمد الفنان علي التماثل االكلي للفن الإسلامي فكل جزء من أجزاء العمل يطابق الجزء المقابل له تطابق كليا .

شكل(10) ساعة حائط قائمة علي التماثل

شكل(11) ساعة حائط قائمةعلي التماثل
الأشكال(11،10) ساعة حائط للفنان محمد مصطفي النجار

ومن أشهر الفنانين الأجانب الذين أستخدموا الفن الإسلامي في أعمالهم الفنية الفنان "Jasmine and Igo" استوحي تصميماته من العناصر النباتية للفن الإسلامي التي تتميز بالتوازن والتماثل كما في شكل (12) حيث أعتمدت الأعمال الفنية علي التماثل العضوي المستوحاه من الأشكال النباتية لبعض عناصر الفن الإسلامي فنجد كل جزء من أجزاء العمل طابق الجزء المقابل له تطابق جزئيا الذي يعتبر من أهم القواعد في الزخرفة النباتية ، وهذا الأساس تقوم عليه معظم أنواع الزخرفة، ليس فقط الزخرفة النباتية بل الهندسية أيضا ، بحيث يكون هناك تطابق النصف الأيمن مع النصف الأيسر أو الأعلي مع الأسفل باستخدام مستقيم يُسمى المحور، أو الاثنين معا فيكون تطابق كلي كما في أعمال الفنان "Talisma" الذي أستوحي معظم تصميماته من العناصر الهندسية للفن الإسلامي كالنجمة الإسلامية شكل (13) التي تعتمد علي التطابق الكلي فكل جزء من أجزاء المعلقة تطابق الجزء المقابل لها .

شكل(12) معلقة صدرللفنان "Jasmine and Igo " الخامة المستخدمة: الفضة الإسترليني سمك 66 تقنيات لتشكيل: تفريغ البلد :الولايات المتحدة الامريكية

شكل(13) قلادة ارت ديكو للفنان(Talismans) الخامة :من الفضة الأسترليني،مسامير ذهبية تقنيات: تفريغ،برشمه

اهم المتغيرات المؤثرة في طرح رؤي جديدة لتشكيل المشغولة المعدنية الحديثة :

يكون للخامة دورا هاما كوسيط تعبيري وتشكيلي مما دفع العديد من الفنانين لاستغلال خصائص الخامة وتطويعها بهدف تحقيق أبعاد فنيةورؤي جديدة للمشغولة المعدنية حيث تعد الخامه من مكونات العمل الفنى، وبدون الخامة يظل العمل الفنى أثير فكر الفنان ولايكتمل العمل الفنى ويكون له وجود إلا بعد ان تمتد يد الفنان إليها ليطوعها، ويظهر جوانبها الفنية معبرًا من خلالها عن أحاسيسه وأنفعاالته وأفكاره، ويتوقف ذلك على قدرة الفنان ومهارته الفنية والتقنية فى تشكيلها، ويتطلب ذلك التفكير وأدراك كل جوانبها التشكيلية وما تنطوى عليها من خصائص وأساليب تشكيلية "فتحقيق القيمة الجمالية للأسطح المعدنية تحكمه العديد من العوامل والتى من أهمها معرفة طبيعة الخامة المعدنية، ومعرفة خصائصها المختلفة والتى ترتبط بمظهرها السطحى وأسلوب تشكيلها، فمن الصعب أن يتعامل الفنان مع خامة ال يدرك خصائصها وإال كانت عائقًا ألخراج أحاسيسه الفنية"

- وللأساليب التشكيلية وتنوعها في المفردة دور في تشكيل المشغولة المعدنية وإثراءها جماليا.
- كذلك المساحات اللونية والتشكيلات الخطية لها دور فى تحقيق الإيقاع الخطى حيث تتبادل الخطوط والمساحات فتارة يكون التشكيل الخطى بمثابة شكل والمساحات ارضية او خلفية وتارة يكون العكس.
- كما يكون للخط دورًا في تشكيل المشغولة المعدنية من خلال استخدام الأسلاك وأنتظامها في شكل إيقاعي أو الشرائح المعدنية، ويسهم التنوع اللونى فى التأكيد القيم الجماليةللمشغولة المعدنية من خلال تنوع شكل ولون الخامة.

نستنتج مما سبق أن من بين أهم هذه الصفات الجمالية التي يجب ان يتسم بها جماليات الفن الإسلامي هي الإتزان لمكونات العمل الفني واالذي يجب ان يبدو واضحا في البناء التصميمي مهما كانت نوعية التطبيقات الشكلية المستخدمة سواء كانت هندسية او عضوية او من خلال الجمع بينهما المهم في ذلك تحقيق الإتزان بين مفردات العمل الفني، وبالرغم من تعدد البحوث العلمية والاتجاهات الفنية التي تناولت جماليات الفن الإسلامي فنيا وفكريا الإ أنه يزخر بالعديد من القيم الجمالية التي يمكن استثمارها والإستلهام منها كل وفق تخصصه الفني والعلمي .

مما سبق تري الباحثة في هذا البحث أن دراسة الفن الإسلامي يمكن أن يفتح لنا مداخل متعددة لتناوله برؤية تسمح في إبراز جماليات العمل الفني خاصة المعدني منها والبحث عن كيفية إستحداث مشغولات معدنية سواء اثناء التصميم أو التنفيذ؛ فكثيرا ما يكون لتنوع شكل الخامة المعدنية والإمكانيات الفنية والتقنية في المشغولة المعدنية الواحدة دور في إثراء التصميمات القائمة علي الإستلهام من وحدات وزخارف الفن الإسلامي للوصول إلي نتائج يمكن أن تقيد العملية التعليمية في مرحلة إعداد معلم التربية الفنية بكلية التربية الفنية

مشكلة البحث :

تتضح مشكله البحث في التساؤل التالي :

كيف يمكن الإستفاده من الفن الاسلامي كمدخل لتشكيل المشغولة المعدنية المستحدثة.

فروض البحث :

تفترض الباحثة أنه :

يمكن التوصل لمدخل مستحدث لتشكيل المشغولة المعدنية بدراسة عناصر الفن الإسلامي .

1هدف البحث :

1- الكشف عن النواحي الإبداعية والجمالية لوحدات الفن الإسلامي كمدخل لتصميم المشعولة المعدنية المستحدثة.

2- التعرف علي الإمكانيات الفنية والتقنية للمشغولة المعدنية المستحدثة .

3- التأكيد علي ابتكار حلول تشكيلية جديدة لتشكيل المشغولة المعدنية المستحدثة .

أهمية البحث:

1- إثراء مجال تدريس مادة أشغال المعادن بكلية التربية الفنية من خلال مداخل تجريبية متعددة .

2- اتاحة الفرصة للمصمم للتعبير من خلال استثمار عناصر ووحدات الفن الإسلامي في تصميم المشغولة المعدنية المستحدثة .

حدود البحث :

- تقتصر حدود البحث علي دراسة عناصر ووحدات من الفن الإسلامي
- استخدام الخامات المعدنية غير الثمينة .
- تقتصر التطبيقات علي المعلقات .

منهجيه البحث :

يتبع البحث المنهج (التاريخي_الوصفي التحليلي)،كذلك المنهج التجربي في إطاره التطبيقي.

أولا الإطار النظري :

- دراسة لمفهوم الفن الحديث ومدي العلاقة بينه وبين الفن الإسلامي .
- دراسة للعديد من الأعمال الفنية في الفن الإسلامي.
- دراسة لنماذج من الأعمال الفنية للفنانين المصريين والأجانب.
- دراسة لمفهوم التجريب كمنطلق لتحقيق رؤي تشكيلية مستحدثة .
- دراسة لأهم المتغيرات المؤثرة في طرح رؤي جديدة لتشكيل المشغولة المعدنية المستحدثة .

ثانيا: الإطار التطبيقي :

- تقديم مجموعة من الممارسات الفنية التجريبية التي يمكن من خلالها الوصول الي العديد من الحلول التشكيلية والجمالية القائمة علي التصميم الحديث سواء في بناء المشغولة المعدنية أو معالجة أسطحها .
- تطبيقات عملية للإفادة من الممارسات التجريبية السابقة.

المصطلحات:

أولا مفهوم الزخرفة (Decoration) :

"يعود مصطلح الزخرفة إلي المفردة اللاتينية (Deuces) التي تعني التزين والتحلية، فالخطوط والألوان والإيقاعات تشكل وحدات فنية تثير فينا حسا زخرفيا ساراً " وفن الزخرفة من أهم الفنون التشكيلية وأعظمها أثراً في إكساب معظم الأعمال الإبداعية قيماً فنية وجمالية، فالوحدة الزخرفية هي الأساس المكون للتصميم ويمكن تعريفها بالفراغ المحصور بين خطين متلاقيين أو أكثر تبعاً لنوعها، ويمكن تصنيفها إلى وحدات زخرفية هندسية أو وحدات زخرفيه طبيعية، ففن الزخرفة يدخل في شتي مظاهر ومستلزمات الحياة اليومية، كالأبنية وقطع الأثاث والأواني والأزياء والنسجيات وقطع الحلي وشتى أنواع الفنون التزيينية التي تميزها. وكل وحدة جمالية هي في حد ذاتها عالم متميز في الحياة، بينما يشكل المجموع العام لهذه الوحدات الجمالية كلاً فنياً موحداً يتقارب فيه الذاتي والعام ليخلق نظاماً جمالياً محكماً بالحبكة في الشكل والجوهر، ومن المؤكد أن مجمل حضارات العالم قد عرفت الزخرفة عبر فنونها المختلفة.

لذلك تعتبر الوحدات الزخرفية الإسلامية من أهم الرموز الفنية التي تحتوي علي خصائص ودلالات لها مضمون ومعني في الفن الحديث فهذه الوحدات أستفاد منها فنانين معاصرين لتزين أعمالهم لأكساب الأعمال رؤية ثقافية نابعة من المجتمعات الشرقية ولكنهم لم يعتبروها ارث حضاري بل أعتبروها فنا خالص لهم، حيث أتبع الفنان الإسلامي عدد من الخطوات في صياغة زخارفه التي كانت تتميز بالتماثل، والتدقيق والتنوع في إختيار أشكالها سواء كانت نباتية(عضوية) أو هندسية أو المزج بين الهيئات العضوية والهندسية ليخرج بصياغات مبتكرة وغير محدودة، فتتشكل مسطحات أعماله بالعديد من الزخارف الفنية وفق فكر فلسفي خاص به فنيا وتشكيليا .

ثانيا: مفهوم الحداثة :

تعني الحداثة كل جديد، متغاير ومختلف عن الأصل يتطلع لإكتشاف عوالم مستقبلية، "فالحداثة ظاهرة حضارية متعددة الأشكال لا تستقيم إلا بإنتاج معارف ومفاهيم فنية جديدة ترتبط بمجالاتها المتنوعة وتدعو إلى إعادة النظر في كثير من الأشياء والتحرر من القيود فهي رؤية فلسفية وثقافية جديدة للعالم . لذا فالحداثة ليست كيانا ثقافيا أو تاريخيا بل هي "نتاج تراكم تاريخي يبني فيها الإنسان نفسه من جديد وبصورة دائمة، وذلك بتصحيح أخطائه وتسخير العقل في سبيل إعادة بعث وجوده الواعي وتعرف الباحثة مصطلح الحداثة أي تحديث وتجديد ماهو قديم والإضافة اليه .

- الفن الإسلامي والفكر الفلسفي الحديث :

فالحداثة تعني "متابعة التقدم والتطور والتجديد والإبداع، هذا التطور والتقدم الذي هو تطور للفكر الإنساني الذي يتجدد من عصر إلى آخر برزت وتبلورت معالمه في أواخر القرن العشرين من خلال منهج علمي خاص يرمي إلى تحقيق كيان متكامل للفنان بشكل خاص"بمعنى ارتباطها بمفهوم التقدم والتطور والإبداع، أو بمدى اقتران تطورها بالفكر الإنساني وتقدمه والمنهج الخاص به من عصر إلى آخر، أو بمدى ارتباط منهجها باستثمار أحد فنون التراث التي تتفق مع الأيدلوجية الفكرية

للفنان والتعامل مع التراث، وهذا المنهج العلمي تناوله الكثير من الباحثين والفنانين من وجهات نظر متعددة "حيث تلوح الحاجة إلى دعم من التراث ليصبح ميسورًا لدى الفنان البحث المطلق الذي يؤكد اتجاهه التعبيري، فقد يستفيد متعلم من الفن الروماني أو الكلاسيكي القديم وقد يستفيد آخر من الحديث وثالث من العصور البدائية" إن طريقة تقديم التراث يجب أن تقوم على محاولة إدراك القيم الجمالية والابتكارية وتذوقها في تلك الفنون، " كما يجب تقديم تحليل القيم الرمزية فيها لتعرف ما بها من منظور وعلاقات قيمة، حتى يمكن إدراك العديد من العلاقات وإصدار بعض الأحكام الجمالية والفنية بهدف تذوق القيم الأساسية في فنون التراث"

- الفن الحديث وتأثره بالفنون الإسلامية :

تأثر الفن التشكيلي الحديث تأثراً كبيراً بالفنون الإسلامية نظراً لما تحمله من دلالات خصبة ورموز سامية تبحث عن دلالات الفكر الإسلامي في بث الوعي والإدراك والإحساس بعظمة الخالق العظيم وتعاليم الإسلام الخالدة "إذ امتد التأثير الإسلامي في فن العمارة والزخرفة والعقود الإسلامية المتنوعة في معظم أوروبا قبل عصر النهضة في ايطاليا وفرنسا واسبانيا التي كانت إحدى أهم المصادرر الإسلامية وقتئذ، إذ يبدو ذلك واضحاً في العمارة الأوربية الأولى المتأثرة بفنون الأندلس الإسلامية، ففي كنيسة القديس ميشائيل ١٠١٠-١٠٣٣م التي تعود إلى العصر الرومانسكي الألماني المتقدم، إذ تكونت من عدد من القباب المتماثلة والصحون والاواويين والعقود النصف دائرية المتماثلة أيضا، كما يكون تبادل الألوان بين الأحمر والأبيض في القباب والعقود اقتباساً من المساجد العربية في جنوب اسبانيا مثل مسجد قرطبة" شكل(14) نري العديد من القيم الجمالية النانجة من الإستلهام من الفن الإسلامي في البناء التصميمي لمسجد قرطبة في القباب والصحون والعقود النصف دائرية كذلك الإيقاع اللوني بالتبادل بين اللونين الأبيض والأحمر وكأنها لوحة فنية .

شكل (14) يوضح الإستلهام من الفن الإسلامي في البناء التصميمي لمسجد قرطبه في القباب والصحون والعقود

ومن هنا كان لهذه الفلسفة أثرها الفعال في بلورة أفكار بعض فناني حركة الفن الحديث مما كان له دور في وضع الجوانب الهامة من أسس حركتهم الفنية، حيث وجدنا أن الفنان الإسلامي أستخدم التماثل مع التطور في صياغة مفرداته التشكيلية وأساليبه الفنية وفقا لعقيدة دينية قائمه علي التفكر والتدقيق في قدرة الله الخالق في الكون "فسعي الفنان الإسلامي إلي تكشف أبعاد تنظيم عالم المادة في الكون فلا نجد نقلا دقيقا لهذا العالم بل نجد علاقات تنطلق من النظم الكونية لتندرج بوعي إلي ان تستقل عن العلم لتوظف في تصميمات وتكرارات تحاول التعبير عن حقائق مطلقة أمكن تحديدها في منطلقات ثلاثة هي التفرد، الوحدة، الحركة"، وخاصة في أعمال ماتيس وبولكلي وبيكاسو وموندريان، وهذه الثقافة الفنية الحديثة التي أكتسبها رواد الفن الحديث تعتبر ابداعا يحمل في كيانه الأستمرارية عبر الزمن منذ ظهوره في جوهر الماضي والحاضر والمستقبل، لهذا يعتبر الفن الإسلامي وعناصره من أهم العناصر الفنية التي يجب عمل دراسة تحليلية .

فيحتوي الفن الإسلامي علي مئات بل آلاف من الرموز والوحدات الزخرفية التي تعتمد علي التناغم والقيم والتباين والإيقاع والإتزان والتناسب والتي من خلالها يتم ابتكار تصميمات لمعلقات معدنية، وتختلف في دلالاتها الفكرية والجمالية فقد زينت بعض القباب بأحد الرموز الإسلامية وهي النجمة الثمانية، استعملت النجمة الثمانية على نطاق واسع في معظم التصاميم الحديثة المعمارية بوصفها تكويناً هندسياً متميزاً في العصور الإسلامية منذ العصر الأموي، والغاية من استعمالها هو تقليل الإبهار الضوئي للشمس داخل الفناء أو الغرفة "،وقد استخدمت بشكل كبير في الفنون التشكيلية والتطبيقية كما في تصميم وحدات الإضاءة في الأشكال(16،15) نجد كل جزء من أجزاء العمل يطابق الجزء المقابل له تطابقا كليا مما يعطي نوع من الإيقاع بواسطة الضوء المنبثق منها كذلك المعلقات المعدنية كما في الأشكال(22:17) .

شكل(15) معرضEtsy

شكل(16)عمل الفنانLuis Kahnt

الاشكال(15،16) البناء التصميمي الحديث لوحدة الإضاءة مستوحاه من الفن الإسلامي

شكل(17) للفنان Sevgisiz شكل(18) للفنانroxana zamora

شكل(19) للفنانLindsay Huff شكل(20) للفنان Mary Mcnei

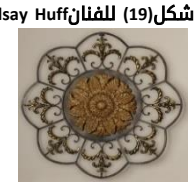

شكل(21) للفنان Kim Barrett شكل(22) للفنان Lis Norman

الأشكال (17: 22) توضح البناء التصميمي الحديث للمعلقة المعدنية مستوحاه من الفن الإسلامي

ممارسات البحث:

ممارسة تجريبيه رقم: (1)

الوصف :ممارسة عضوية تعتمد في تصميمها علي الإستلهام من الوحدة العضوية للفن الإسلامي، كذلك تعتمد علي الثراء الخطي والملمسي للمفردة.

الخامة المستخدمة : شرائح نحاس أحمر سمك 7,مم ونحاس اصفر في هيئه مسطحات سمك 8,مم .

الأساليب المستخدمة: استخدمت الباحثة أسلوب الحني، القطع(الشق)، الترميل

ممارسة (1)

شكل(23) ممارسة عضوية (حني، شق، ترميل)

النظام البنائى :

تعتمد الاعمال الفنية في بنائها علي الإستلهام من الوحدة العضوية للفن الإسلامي، كذلك الثراء الخطي والملمسي المتمثل في الخطوط الناتجة من الشرائح المعدنية في شكل دائري وترديدها بشكل إيقاعي داخل العمل الفني شكل(20) مما يعطي الإحساس بوجود بؤرة للعمل، ترديد الحركة حول بؤرة العمل بصورة منتظمة من خلال الخطوط الناتجة عن عملية القطع الموجودة في الأرضية، كذلك تتمتع الأعمال بالثراء الملمسي من خلال تعدد الملامس في المفردة الواحدة .

ممارسة تجريبيه رقم: (2)

الوصف : ممارسة عضوية تعتمد في تصميمها علي الإستلهام من الوحدة العضوية للفن الإسلامي الذي يتمتع بالإيقاع الخطي واللوني للمفرده الاساسيه الذي يكون له دور في إثراء القيمة الجمالية للتصميم .

الخامة المستخدمة : نحاس احمر هيئة مسطحات سمك7م ، أسلاك الومنيوم قطر1مم.

الأساليب المستخدمة : استخدمت الباحثة الحني، الغائر ةالبارز .

ممارسة (2)

شكل(24) ممارسة عضوية (حني، غائر ةبارز) النظام البنائى

النظام البنائى :

تعتمد الأعمال الفنية في بنائها علي الإستلهام من الوحدة العضوية للفن الإسلامي، فتحتوي الممارسة علي نوع من الإيقاع الخطي المتمثل في التشكيل الخارجي للشكل بأستخدام اسلاك الألومنيوم، التشكيل الداخلي بالغائر والبارز بواسطة النحاس الأحمر في شكل خطي متناسق داخل العمل الفني شكل(22) مما يزيد من القيمة الجمالية للتصميم.

ممارسة تجريبيه رقم: (3)

الوصف :ممارسة هندسية تعتمد في تصميمها علي الإستلهام من الوحدة الهندسية للفن الإسلامي لذي يعتمد علي الإيقاع اللوني والخطي المتنوع .

الخامة المستخدمة : شرائح نحاس أصفر سمك2،، شرائح نحاس احمر سمك2،، أسلاك نحاس أحمر قطر5,

الأساليب المستخدمة : استخدمت الباحثة أسلوب الحني، والجدل .

ممارسة (3)

شكل (25) ممارسة هندسية (حني،جدل)

النظام البنائى :

تعتمد االممارسة الفنية في بنائها علي الإستلهام من الوحدة الهندسية للفن الإسلامي، كذلك الإيقاع الخطي المتنوع المتمثل في حركة الشرائح المعدنية وتنوعها وطرق ترديدها وتشكيلها بشكل منتظم كما في الأشكال(21) نجد أن بعض الشرائح تعتمد في التشكيل علي لون واحد من الشرائح سواء نحاس أحمر أو أصفر داخل العمل الفني عن طريق الحني في شكل إيقاعي منتظم،و البعض الأخر يحتوي علي اللونين الأحمر والأصفر عن طريق جدل بعض الشرائح الموجودة داخل وخارج العمل الفني وترديدها في شكل إيقاعي ،كذلك عملية تثبيت المفردات داخل العمل باللون الأحمر في شكل إيقاعي منتظم أدي لتنوع الإيقاع الخطي في صور والوان متعددة .

ممارسة تجريبيه رقم: (4)

الوصف :ممارسة هندسية تعتمد في تصميمها علي الإستلهام من الوحدة الهندسية للفن الإسلامي الذي يتمتع بالثراء اللوني والتقني

الخامة المستخدمة : نحاس أحمر علي هيئة مسطحات سمك 7, مم، نحاس أصفر علي هيئة مسطحات سمك 7, مم، الومنيوم علي هيئة مسطحات سمك 7, مم ، أسلاك نحاس أحمر قطر5, مم، أسلاك نحاس أصفر قطر5, مم، شرائح الومنيوم، أسلاك الومنيوم قطر1مم.

الأساليب المستخدمة : استخدمت الباحثة أسلوب(الأضافة، القطع، الترميل) .

ممارسة (4)

شكل(26) ممارسة هندسية (الأضافة، القطع، الترميل)

النظام البنائى :

تعتمد االممارسة الفنية في بنائها علي الإستلهام من الوحدة الهندسية للفن الإسلامي التي تتمتع بالثراء اللوني والتقني فتتميز بتعدد الألوان بواسطة تنوع الخامة المستخدمة كما في شكل(22) تحتوي علي النحاس الأحمر والألومتيوم والأصفر لذلك يتنوع اللون داخل المفردة في شكل تدريجي (أحمر، فضي، أصفر) مما يزيد القيمة الجمالية للتصميم

النتائج والتوصيات :

نتائج البحث :

قد توصل البحث نتيجة للدراسة السابقة إلي مجموعة من النتائج:

- ان الفن الإسلامي مصدر رئيسى لكل لما يزخر به من جماليات النظم البنائية وعناصر التصميم المختلفة كالنقط والخطوط والمساحات والأشكال .
- ان لدراسة الفن الإسلامي أثر فعال في تحقيق وحدة العمل رغم مافيها من تنوع في العلاقات والأشكال داخل المفردة الواحدة ,
- تتميز الزخارف الإسلامية بالمرونة ومناسبتها لتصميم المشغولة المعدنية مما يعطي مشغولة معدنية مستحدثة ذو هوية إسلامية .
- يكون للخامة وتنوعها دور في إثراء الأساليب التشكيلية والقيمة الجمالية للمشغولة
- للأساليب التشكيلية دور في طرح رؤي جديدة للمشغولة المعدنية.

توصيات البحث :

- الفن الإسلامي فن زاخر بالإمكانات التشكيلية من خلال الأسس التي قام عليها؛ يمكن الاستفادة منه بتدريسه كمادة تصميمية تفيد في تنمية القدرات التصميمية لدى الطلبة من خلال د راسة الألوان والخطوط.
- امكانية تحقيق الهوية الإسلامية من خلال التصميم الحديث
- ضرورة الاستفادة من الفن الإسلامي وأساليب تصميم المشغولة المعدنية جماليا ووظيفيا في إثراء مجال أشغال المعادن .
- مواصلة الإهتمام بالفن الإسلامي كمنطلق للتحديث والتطوير في مجال الفن بصفه عامه ومجال أشغال المعادن بصفة خاصة .
- فتح آفاق جديدة من خلال التأمل والملاحظة الدقيقة للعناصر لإستلهام دراسات وتصميمات مستحدثة للمشغولة المعدنية,

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1- احمد حافظ حسن 1985م : "الاستفادة بالقيم الفنية والتقنية للمشغولات المعدنية المملوكية بمصر في عمل مشغولات مبتكرة"، رسالة دكتوراه،غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص39 .

2- حامد السيد البذرة 1996:"معرض التداخل والتشلبك في التشكيل المعدني، قاعة حورس، كاية التربية الفنية

3- سرية عبد الرازق صدقي 1988م: "الملاحظة كأساس للبحث"، مجلد دراسات وبحوث، المجلد الرابع، العدد الثاني ص113

4- عفيف بهنسي 1979: "جمالية الفن العربي"، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،دار الجنوب للنشر، الكويت، فبراير ، ص14.

5- عبد الغني الشال 1984: "مصطلحات في الفن والتربية الفنية"، عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

6- قبيلة المالكي، ٢٠٠٧ م : " تاريخ العمارة عبر العصور"، عمان، دار المناهج للنشر، ص102

7- محمود بسيوني1980:"أسرار الفن التشكيلي، عالم الكتب للطباعة والنشر، ص83

8- محمود البسيوني 1984 م : "أسرار الفن التشكيلي" ، الطبعة الثانية،عالم الكتب، القاهرة.

9- محمد حسن جودي ١٩٩٦ م : "ابتكارات العرب في الفنون وأثرها في الفن الأوربي في القرون الوسطي"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الأولي، ص19 .

10- محمد محفوظ 1998م: الإسلام والغرب وحوار المستقبل ، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ، ط1 ،ص33.

11- محمد مصطفي عبد الحميد النجار 2021: بحث بعنوان "ساعة حظر"،قاعة حورس، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان

12- دعاء حساسين محمد علي 2004: "الصيغ التشكيلية في الفن الجديد كمدخل لإثراء التعبير في التصوير، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، ص99

13- معتز عناد غزوان :" الدلالات الفكرية والرمزية للفن الاسلامي في التصميم المعاصر"، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد ، العدد 101 ، ص521.

14- مجلة تراث الإماراتية – العدد 118 – يونيو 2009 – ص(112-121).

15- يونس خنفر ٢٠٠٠ م : "تاريخ وتطور فنون الزخرفة والأثاث عبر العصور" سلسلة الفنون التطبيقية والهندسية ،ص15 .

المراجع الأجنبية

1. Beaudrillard, J. – La modernite – Encyclopedia Universalis – Paris – 1979 – p: 158 1
2. 2- L'Orient de Saladin: L'art des Ayyoubides. Paris: Institut du Monde Arabe, 2001.
3. -https://de.vecteezy.com/vektorkunst/103718-freier-arabesque-vektor
4. https://aabdullahh.wordpress.c
5. http://parallel-weltn.info/live/suggestions/hsghldm
6. https://ar.pngtree.com/freepng/purple-islamic-religious-traditional-patterns_3344897
7. https://www.pinterest.com/pin/129267451775409505/
8. http://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;ISL;uk;Mus01;4;ar
9. https://www.pinterest.com/pin/531424824755430234/.
10. https://www.pinterest.com/pin/864198615985362689/1
11. https://www.pinterest.com/pin/74168663237444381
12. https://www.pinterest.com/pin/213780313549936899/
13. https://jeanburgers.com/collections/all/products/red-garnet-star-talisman